

قضايا بحثية ٣ – الاسبوع الثالث

دور الإعلام في نشر الوعي الرقمي بين أفراد المجتمع بالمملكة العربية
السعودية

إعداد الطالب/
عبد الهادي حسين آل مطلق

دكتوراه إعلام رقمي

٢٠٢٦



تحليل المنهجية البحثية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره من أكثر المناهج العلمية ملائمة لدراسة القضايا الإعلامية والاجتماعية المرتبطة بالتحول الرقمي. ويقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع، ثم تحليل البيانات المرتبطة بها للوصول إلى نتائج علمية تساعد في تفسيرها وفهم أبعادها المختلفة. وقد جاء اختيار هذا المنهج متوافقاً مع طبيعة الدراسة التي سعت إلى استكشاف مدى إسهام وسائل الإعلام في تعزيز الوعي الرقمي لدى أفراد المجتمع السعودي، والتعرف على اتجاهات الجمهور نحو المحتوى الإعلامي الرقمي ومدى استفادتهم منه في تنمية معارفهم الرقمية.

ويتميز المنهج الوصفي التحليلي بقدرته على التعامل مع الظواهر المعاصرة التي يصعب إخضاعها للتجريب المباشر، خاصة عندما تكون مرتبطة بالسلوك الإنساني والاتجاهات الفكرية والمعرفية. فالوعي الرقمي لا يمكن قياسه من خلال التجارب المعملية فقط، بل يحتاج إلى دراسة تصورات الأفراد وخبراتهم وتفاعلاتهم مع الوسائل الإعلامية المختلفة. ولذلك وفر هذا المنهج إطاراً مناسباً لرصد الواقع الفعلي وتحليل العلاقة بين التعرض للرسائل الإعلامية ومستوى المعرفة الرقمية لدى الجمهور.

تحليل المنهجية البحثية المستخدمة في الدراسة

كما ساعد المنهج المستخدم في جمع بيانات ميدانية مباشرة من أفراد المجتمع، الأمر الذي أتاح للباحثين الوقوف على مؤشرات واقعية تعكس مدى نجاح الإعلام في أداء دوره التوعوي. ويُلاحظ أن الدراسة لم تكتف بوصف مستوى الوعي الرقمي، بل سعت إلى تحليل دور الإعلام في تشكيل هذا الوعي، وهو ما أضفى بعداً تفسيرياً على الدراسة رغم اعتمادها أساساً على المنهج الوصفي.

ومن الناحية النقدية، فإن المنهج الوصفي التحليلي، على الرغم من ملاءمته لأهداف الدراسة، لا يسمح بإثبات العلاقات السببية بصورة قاطعة. فهو يوضح وجود ارتباط بين النشاط الإعلامي ومستوى الوعي الرقمي، لكنه لا يستطيع الجزم بأن الإعلام وحده هو العامل المسؤول عن هذا الوعي، نظراً لوجود متغيرات أخرى مؤثرة مثل التعليم والخبرة التقنية والسياسات الحكومية والثقافة المجتمعية.

تحليل مجتمع الدراسة والعينة

اهتمت الدراسة بالوصول إلى أفراد المجتمع باعتبارهم الجمهور المستهدف من الرسائل الإعلامية الرقمية، ولذلك تم اختيار عينة من المواطنين والمقيمين الذين يستخدمون الوسائل الرقمية ويتفاعلون مع المحتوى الإعلامي المتعلق بالتحول الرقمي والثقافة التقنية. ويعكس هذا الاختيار وعياً بأهمية دراسة الجمهور الفعلي الذي يتلقى الرسائل الإعلامية ويستفيد منها في بناء معارفه الرقمية.

وقد ساهم تنوع أفراد العينة من حيث الجنس والعمر والمستوى التعليمي في توفير صورة أكثر شمولاً عن واقع الوعي الرقمي داخل المجتمع. فالفروق العمرية والتعليمية تمثل متغيرات مهمة عند دراسة الثقافة الرقمية، إذ غالباً ما تختلف مستويات المعرفة التقنية بين الشباب وكبار السن، وكذلك بين أصحاب المؤهلات التعليمية المختلفة.

تحليل مجتمع الدراسة والعينة

وتكمن أهمية هذه العينة في أنها تمثل فئات متعددة من المجتمع، مما يساعد على الوصول إلى نتائج أكثر واقعية حول مدى انتشار الوعي الرقمي. كما أن إشراك أفراد من خلفيات متنوعة يزيد من قدرة الدراسة على رصد الاختلافات في الاستجابة للرسائل الإعلامية الرقمية.

إلا أن اقتصار الدراسة على نطاق جغرافي محدد قد يشكل أحد القيود المنهجية، حيث إن المجتمع السعودي يتميز بتنوع ثقافي واجتماعي بين مناطقه المختلفة، وقد تختلف أنماط استخدام الإعلام الرقمي ومستويات الوعي التقني من منطقة إلى أخرى. ولذلك كان من الممكن أن تصبح النتائج أكثر قوة لو تم توسيع نطاق الدراسة ليشمل مناطق متعددة داخل المملكة.

تحليل أداة الدراسة وإجراءات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات من أفراد العينة. وتُعد الاستبانة من أكثر الأدوات استخدامًا في الدراسات الإعلامية بسبب قدرتها على جمع كمية كبيرة من البيانات خلال فترة زمنية قصيرة، بالإضافة إلى سهولة تحليلها إحصائيًا واستخراج النتائج منها.

وقد ساعدت الاستبانة في قياس اتجاهات أفراد العينة نحو دور الإعلام في نشر الوعي الرقمي، كما أتاحت التعرف على تقييمهم لفاعلية الرسائل الإعلامية الرقمية في زيادة معارفهم المتعلقة بالأمن السيبراني، والاستخدام الآمن للتقنيات الحديثة، والوعي بمخاطر الفضاء الرقمي. ومن خلال هذه الأداة تمكن الباحثان من الحصول على بيانات كمية يمكن مقارنتها وتحليلها بصورة موضوعية.

تحليل أداة الدراسة وإجراءات جمع البيانات

ويُعد اختيار الاستبانة مناسبًا لأهداف الدراسة، لأن موضوع الوعي الرقمي يعتمد بدرجة كبيرة على إدراكات الأفراد واتجاهاتهم، وهي أمور يمكن قياسها من خلال أسئلة منظمة ومحددة. كما أن الاستبانة تسمح بتوحيد طريقة جمع البيانات بين جميع المشاركين، مما يساهم في تعزيز موضوعية النتائج.

ومع ذلك، فإن الاعتماد على الاستبانة وحدها قد يحد من فهم بعض الجوانب العميقة المرتبطة بالوعي الرقمي. فهناك أبعاد نوعية تتعلق بالتجارب الشخصية للأفراد وتصوراتهم تجاه الإعلام الرقمي ربما كانت تحتاج إلى مقابلات متعمقة أو مجموعات نقاش مركزة للحصول على تفسيرات أكثر تفصيلاً للنتائج الكمية.

تحليل الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية التي هدفت إلى تنظيم البيانات وعرضها بصورة واضحة تساعد في تفسير النتائج. وشملت هذه الأساليب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وهي أدوات شائعة في الدراسات الوصفية التي تستهدف قياس الاتجاهات والآراء.

وقد ساهمت التكرارات والنسب المئوية في تحديد توزيع استجابات أفراد العينة والكشف عن الاتجاهات العامة المتعلقة بدور الإعلام في نشر الوعي الرقمي. كما ساعدت المتوسطات الحسابية في قياس مستوى الموافقة على العبارات المختلفة، مما أتاح للباحثين ترتيب الأبعاد المختلفة وفقًا لأهميتها النسبية من وجهة نظر المبحوثين.

وتتميز هذه الأساليب بأنها توفر صورة كمية واضحة للظاهرة المدروسة، وتسهل عملية المقارنة بين المتغيرات المختلفة. كما أنها تساعد في استخلاص مؤشرات دقيقة حول مدى فاعلية وسائل الإعلام في تحقيق أهدافها التوعوية.

تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة أن وسائل الإعلام تؤدي دورًا مهمًا في نشر الوعي الرقمي بين أفراد المجتمع، وأن هناك إدراكًا مرتفعًا نسبيًا لأهمية الثقافة الرقمية وقضايا الأمن السيبراني والاستخدام الآمن للتكنولوجيا الحديثة. وتعكس هذه النتائج نجاح الجهود الإعلامية في مواكبة التحولات الرقمية التي تشهدها المملكة خلال السنوات الأخيرة.

كما بينت النتائج أن أفراد العينة ينظرون إلى وسائل الإعلام باعتبارها مصدرًا أساسيًا للمعلومات الرقمية والمعارف التقنية، وأنها تساهم في تعزيز قدرتهم على التعامل مع التقنيات الحديثة وفهم المخاطر المرتبطة باستخدام الإنترنت والمنصات الرقمية. ويشير ذلك إلى أن الإعلام لم يعد يؤدي دورًا إخباريًا فقط، بل أصبح مؤسسة تعليمية وتوعوية تساهم في بناء مجتمع رقمي أكثر وعيًا.

وكشفت النتائج أيضًا عن وجود مستوى مرتفع من الثقة في المحتوى الإعلامي المرتبط بالتحول الرقمي، وهو ما يدل على نجاح المؤسسات الإعلامية في تقديم رسائل تتسم بالمصداقية والقدرة على التأثير. كما أظهرت الدراسة أن الحملات الإعلامية والبرامج التوعوية الرقمية تساهم في رفع مستوى المعرفة بالقضايا التقنية الحديثة وتشجع الأفراد على تبني السلوكيات الرقمية الآمنة.

الخاتمة

يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات الحديثة المهمة التي تناولت قضية الوعي الرقمي من منظور إعلامي معاصر. وقد نجحت في توظيف المنهج الوصفي التحليلي بصورة تتناسب مع أهدافها البحثية، كما وفرت نتائج ميدانية تسهم في فهم واقع الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة الرقمية داخل المجتمع السعودي.

وتتمثل أبرز نقاط القوة في الدراسة في وضوح أهدافها، وارتباطها بقضية حديثة تتوافق مع متطلبات التحول الرقمي، واعتمادها على بيانات ميدانية مباشرة من الجمهور المستهدف. كما أن النتائج التي توصلت إليها تقدم مؤشرات عملية يمكن الاستفادة منها عند تطوير الاستراتيجيات الإعلامية الخاصة بالتوعية الرقمية.

المرجع
بتاوي، ف. ع. (٢٠٢٥). دور الإعلام في نشر الوعي الرقمي بين أفراد
المجتمع بالمملكة العربية السعودية. Retrieved from
[https://www.researchgate.net/publication/392879799
dwr_alalam_fy_nshr_alwy_alrqmy_byn_afrad_almjt
m_balmmlkt_alrbyt_alswdyt](https://www.researchgate.net/publication/392879799_dwr_alalam_fy_nshr_alwy_alrqmy_byn_afrad_almjt_m_balmmlkt_alrbyt_alswdyt)



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

